محاضرة رقم ١٠	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	الإمارة الغزنوية (٣٥١- ٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م) ج٢
العنوان باللغة الانجليزية	The Ghaznavid Emirate (٣٥١-٥٨٢ AH/٩٦٢-١١٨٦ AD)
المصادر والمراجع	تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش

لم يتغاضى مودود بن مسعود عن المؤامرة التي حلت بأبيه وعوّل الانتقام من قتلته، وكان مودود في خراسان يقاتل السلاجقة فغادرها عائداً إلى غزنة لمقاتلة عمه السلطان محمد وأبنائه الذين قتلوا والده فنجح في هزيمتهم وقتلهم واستعادة ملكه سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م.

على أن الحكم لم يستقر لمودود فقد طمع أخوه مجدود في الحكم ولم يرضخ لطاعة أخيه، وكان مجدود في الهند وقت تولى أخيه السلطنة، وجهز جيشاً لمقاتلة أخيه، وفي نفس الوقت جهز مودود جيشاً لإخضاع أخيه، لكن القدر حال بين الأخوين وبين الاشتباك في قتال، فقد توفي مجدود قبل أن يصلهُ جيش أخيه، وبذلك عادت إلى الدولة الغزنوية وحدتها.

لما توفى مودود بن مسعود سنة ٤٤١هـ خلفه ابنه مسعود (الثاني)، وكان طفلاً صغيراً، فعدل الناس عنه إلى عمه على بن مسعود فطمع رئيس الحجاب عبد الرشيد بن محمود في الحكم ودعا الجند إلى المناداة به سلطاناً فأجابوه ودخل غزنة ففر منها على بن مسعود وتربع عبد الرشيد على عرش السلطنة واستقر له الأمر ولقب بسيف الدولة، وجاءت نهاية عبد الرشيد سنة ٤٤٤هـ على يد أحد حجاب مودود ويدعى طغرل فقتله واستولى على غزنة وتزوج ابنة السلطان مسعود كرهاً حتى يقترب بهذا الزواج إلى بيت سبكتكين وأعلن نفسه سلطاناً.

لكن خزخيز أحد قادة عبد الرشيد الأوفياء عوّل على احباط مؤامرة طغرل واعادة الحكم إلى بني سبكتكين وقتل طغرل وتولية السلطنة للأمير فرخزاد بن مسعود.

وعلى الرغم من الأخطار الجسيمة التي تعرضت لها الدولة الغزنوية من جانب السلاجقة جيرانها الأقوياء، فإن أمراء البيت الحاكم لم يكفوا عن التنازع فيما بينهم على الحكم بل استعانوا في خلافاتهم بالسلاجقة الذين لم يألوا جهداً منذ عهد السلطان مسعود في انتزاع بلدان الدولة الغزنوية.

وجاء هذا التدخل حين توفى مسعود بن إبراهيم بن مسعود سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م، وخلفه في السلطنة ابنه أرسلان شاه وخرج عليه أخوه يهرام شاه وسعى إلى التخلص من حكمه واستعان على أخيه بالملك السلجوقي سنجر وطلب منه العون للخلاص من أخيه وتوليته السلطنة بدلاً منه فاستجاب له سنجر وسير جيشاً كثيفاً إلى غزنة لانتزاعها من سلطانها ودخلت قوات السلاجقة مع قوات السلطان الغزنوي في معركة كبيرة انتهت بانتصار جيش السلاجقة، فدخل سنجر غزنة ومعه بهرام شاه فخلع سنجر أرسلان شاه من السلطنة وأحل مكانه بهرام شاه.

ومن أكبر العوامل التي عجلت بانهيار الدولة الغزنوية ظهور الأتراك السلاجقة وارتفاع شأنهم وازدياد قوتهم وسعيهم إلى توسيع ممتلكاتهم على حساب الدولة الغزنوية، كما أن الغور

الأفغان خرجوا من عزلتهم الجبلية وعملوا على مد نفوذهم فيما وراء حصونهم وكان خير ميدان لتنفيذ سياستهم بلدان الدولة الغزنوية التي أخذت عوامل الضعف والانحلال تنال منها حتى انهكت قواها ولم تعد تستطيع مقاومة أعدائها الأشداء.

أما السلاجقة فقد أذن لهم السلطان محمود الغزنوي بالإقامة في الأراضي المحيطة ببخارى، ولما أحس بزيادة خطرهم على دولته بعد أن قوى أمرهم حبس أحد زعمائهم في احدى القلاع ببلاد الهند وابقاه رهينة حتى يضمن عدم خروج السلاجقة عن طاعته. ولم يستطع السلاجقة الوقوف في وجه السلطان محمود لقوة بأسه؛ لذلك لم يكن هنالك أي خطر على الدولة الغزنوية من جانب السلاجقة في عهد السلطان محمود.

ولما توفى السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود كشفوا القناع عن أطماعهم في الدولة، فنجح السلاجقة في اقتطاع خراسان من الدولة الغزنوية بعد هزيمتهم لقوات السلطان مسعود وهزيمته هزيمة ساحقة سنة ٤٣١هـ، وهو عائد بجيشه المتعب من غزوة له لاقليم طبرستان في موقعة داندانقان، ولقد أعلن الملك السلجوقي طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق نفسه ملكاً على خراسان سنة ٤٣٢هـ، وفقدت الدولة الغزنوية أعظم ممتلكاتها وهو اقليم خراسان بعد موقعة داندانقان الفاصلة.

وانتهز السلاجقة فرصة قتل السلطان مسعود واستولوا على طبرستان وجرجان وسجستان، وسار طغرل إلى خوارزم واستولى عليها، كما استولى إبراهيم ينال على الري وهمدان، وانتزع طغرل أيضاً بلاد الجبل وكرمان واصفهان، ولم يبق بعد ذلك للغزنويين سوى اقليم غزنة وممتلكاها في الهند.

ووقعت الدولة الغزنوية بين شقى الرحى بتعرض الغور له ولممتلكاتها، ولقد عمل هؤلاء الغور على زوال الدولة الغزنوية وإنهاء حكم بيت سبكتكين.

وكان الغور قد بدأوا يعيثون فساداً في ممتلكات الدولة الغزنوية منذ عهد محمود بن سبكتكين، لكن هذا السلطان القوي اشتبك معهم في عدة معارك أوقفتهم عند حدهم، غير أن الغور وجدوا فرصتهم بعد موت محمود ومن خلال الصراع الذي دب بين أفراد البيت الغزنوي الحاكم، وظهر الخطر الغوري واضحاً في عهد حكم السلطان بهرام شاه بن مسعود الذي كان قد قتل زعيم الغور محمد بن الحسين أثر مؤامرة دبرها ضده، فقام أخوه سورى ابن الحسين بالانتقام لمقتل أخيه، فسار على رأس جيش كبير إلى غزنة عاصمة الدولة الغزنوية رأساً ونجح في انتزاعها من يد السلطان بهرام شاه الذي انسحب إلى البلاد الغزنوية الهندية، ونجح بمساعدة أهل غزنة في هزيمة قوات سورى وقتله وفرار قواته من غزنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، واسترداد الغزنويين لعاصتهم غزنة.

ولما قتل سورى خلفه في حكم دولة الغور أخوه علاء الدين الحسين

الذي جهز جيشاً لغزو غزنة والانتقام لمقتل أخيه ونجح في ذلك، وعاد إلى بلاده بعد إقرار الأمر له في غزنة، وترك أخاه سيف الدين نائب عنه على غزنة، ولكن أهل غزنة وبهرام شاه عاودوا الكرة سنة ٥٤٧هـ/١٠٥٥م، واستردوا غزنة من الغور مرة ثانية.

على أن بهرام شاه توفي سنة ٥٣٠هـ، وخلفه ابنه خسرو شاه، وكان علاء الدين ملك الغور قد أعد العدة لاسترداد غزنة والانتقام من أهلها، فلما علم خسرو بذلك ترك غزنة وهرب إلى لاهور ، الأمر الذي سهل على علاء الدين فتح غزنة والانتقام من أهلها، فأباح المدينة لجنده ثلاثة أيام كاملة لقى أهلها فيها سوء العذاب، وتحطمت على يد جنوده جميع المباني والمنشآت التي شيدها سلاطين الغزنويين.

لما توفى علاء الدين ملك الغور خلفه في حكم غزنة أخوه غياث الدين الذي نجح في طرد الاتراك الغز منها وعزم على استئصال شأفة آل سبكتكين والاستيلاء على كل ما تبقى من ممتلكاتهم، فأرسل أخوه شهاب الدين إلى البلدان الغزنوية غير الهندية واستولى عليها وتوجهت

قواته إلى لاهور آخر معاقل الغزنويين ودافع عنها خسرو شاه ورجاله، لكن قوات الغور انتصرت عليهم واستولت على المدينة وقبضت على السلطان خسرو شاه وأرسلوه وابنه ملكشاه إلى ملك الغور ليسجنا هنالك في بعض القلاع، وكان ذلك سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م.

وهكذا انتهت الدولة الغزنوية بعد أن ظلت تحكم لأكثر من قرنين، وكانت نهايتهم على يد دولة الغور وعلى يد أميرها السلطان غياث الدين وورثت بذلك الدولة الغورية ممتلكات الدولة الغزنوية في الهند وكان اتجاه هذه الدولة هندياً خالصاً، وما زالت تقوم بدورها في مد نفوذ العالم الإسلامي وتمكينه في الهند حتى جاء المغول فأسقطوها، ثم قاموا بأمر هذا الثغر الهندي بعد أن أسلموا،

وعلى أيديهم أمتد الإسلام في الهند وتدعم، وكانوا أساس العالم الإسلامي الهند الذي تعبر عنه الآن دولة باكستان.

النظم والحضارة في الدولة الغزنوية:

١- نظم الحكم:

كانت الدولة الغزنوية من الناحية القانونية تابعة للخلافة العباسية غير أن هذه التبعية كانت أسمية فقط، إذ حكم بنو سبكتكين دولتهم مستقلين تماماً عن بغداد، وظلوا يتوارثون الحكم في هذه الدولة حتى نهايتها.

أما عن قاعدة الوراثة في الحكم فلم تسر على نظام ثابت، ذلك أن بعض سلاطين الغزنويين، قد عهدوا بالحكم إلى غير الوريث الأحق، فقد عهد سبكتكين بولاية العهد لابنه اسماعيل على الرغم من أن ابنه محمود كان الأكبر سناً وكان صاحب الحق، كذلك فعل السلطان محمود إذ عهد إلى ابنه محمد وأغفل ابنه الأكبر مسعود، وقد أدى ذلك الى حدوث الكثير من المنازعات حول الوصول إلى الحكم بين أبناء بيت سبكتكين، ومهما يكن من أمر هذه المنازعات فقد ظل هذا البيت الغزنوي

العريق قابضاً على زمام الأمور في الدولة الغزنوية حوالي قرنين من الزمان وفشلت محاولات العسكرين خلال تلك الحقبة في انتزاع الحكم منهم.

كان السلطان الغزنوي حاكماً مطلقاً في دولته، مصدراً لكل سلطاتها واستعان في إدارة هذه الدولة بعدد من الموظفين من أهل الكفاءة والمقدرة، ومن أبرز هؤلاء الرجال: الوزير وكبير الحجاب والمشرف على المملكة وقائد الجيش، وكان للدولة الغزنوية وزير واحد فقط، ومن أشهر وزراء الغزنويين: الوزير أحمد حسن الميمندي والوزير عبد الرزاق بن أحمد حسن الميمندي.

ومن اختصاصات الوزير في الدولة الغزنوية في إدارة شؤون الدولة الخارجية والداخلية وقد تنسد إليه كذلك الشؤون العسكرية.

وكان تعيين الوزير يخضع لرسوم معينة فبعد أن يقسم القسم المعهود يأمره السلطان بالذهاب إلى خزنة الملابس لارتداء الخلعة المخصصة له، وتتكون من قباء ناصع البياض عليه نقوش فضية دقيقة الطراز وسلسلة فخمة ومعطف مرصع بالفيروز.

ويساعد الوزير في عمله عدد من الحجاب يرتدون السواد وعدد من المساعدين والكتاب والنساخ.